مبادرة البناء بشكل أفضل · 3BI

أدلة من أجل الصمود - السياسات. المجتمعات. التغيير.



«لانسيت»: وفيات الحرّ ارتفعت 36% منذ اتفاق باريس، وCOP31 يضع الصحة على جدول أعماله.. فليوقّع السودان خطة بيليم للعمل الصحي قبل أنطاليا

فريق 3Bi للأبحاث | مقال تحليلي | 30 أكتوبر 2026

المحتويات

المقدمة 1
الحجّة 1
لماذا يهمّ القارئ 2
الخاتمة 3
المصادر والتواصل 3

يقول تقرير «لانسيت» إن الوفيات المرتبطة بالحرّ ارتفعت 36% منذ اتفاق باريس، وقد وضع COP31 النظم الصحية على جدول أعماله. وانضمت مصر وإثيوبيا وكينيا إلى أبرز أطر المناخ والصحة، أما السودان فلم ينضم بعد، ومذكرة دبلوماسية واحدة قبل أنطاليا تكفي لتغيير ذلك.

يربط تقرير «لانسيت» لعام 2026 حول الصحة وتغيّر المناخ، الصادر في 28 أكتوبر 2026 قبل COP31، الحرارةَ بعدد قياسي بلغ 710 آلاف وفاة في 2023، ولم يعثر فريق 3Bi على اسم السودان بين مؤيدي خطة بيليم للعمل الصحي أو أعضاء تحالف ATACH. (رسم من 3Bi)

فريق 3Bi للأبحاث | مقال تحليلي | 30 أكتوبر 2026

المقدمة

قبل عشرة أيام من افتتاح مؤتمر الأطراف COP31 في أنطاليا، أصدر أبرز مرصد علمي لعلاقة المناخ بالصحة أشدّ تحذيراته حتى الآن. فقد خلص تقرير 2026 لمبادرة «العدّ التنازلي للصحة وتغيّر المناخ» التابعة لمجلة «لانسيت» (Lancet Countdown)، الصادر في 28 أكتوبر بالتعاون الاستراتيجي مع منظمة الصحة العالمية، إلى أن المتوسط السنوي للوفيات المرتبطة بالحرّ ارتفع بنحو 36% في السنوات التي تلت اتفاق باريس مقارنةً بالعقد الذي سبقه. وفي عام 2023 وحده رُبطت الحرارة بعدد قياسي بلغ 710 آلاف وفاة، يُعزى أكثر من 70% منها إلى تغيّر المناخ الناجم عن النشاط البشري (منظمة الصحة العالمية، 28 أكتوبر 2026). وتسبّب التعرّض للحرّ كذلك في ضياع 573 مليار ساعة عمل محتملة في 2025، بزيادة 35% على متوسط الفترة 2006–2015، فيما أصاب الجفاف الشديد أكثر من نصف اليابسة لمدة شهر على الأقل في العام نفسه (مستكشف بيانات «لانسيت» 2026، اطُّلع عليه في 30 أكتوبر 2026). ويطالب معدّو التقرير بالاعتراف رسميًا بتغيّر المناخ حالةَ طوارئ صحية عالمية (Lancet Countdown، 28 أكتوبر 2026).

والدبلوماسية تتحرك مع العلم. ففي مايو الماضي أكدت وزارة الصحة التركية أن «النظم الصحية الديناميكية والقادرة على الصمود» أُدرجت رسميًا بندًا ذا أولوية في جدول عمل COP31، ووصفت ذلك بأنه سابقة في تاريخ مؤتمرات الأطراف، والتزمت بتنظيم «يوم للصحة» خلال المؤتمر (منظمة الصحة العالمية، 20 مايو 2026). كما ستدير المنظمة جناحًا للصحة في أنطاليا طوال أيام المؤتمر من 9 إلى 20 نوفمبر (منظمة الصحة العالمية، 28 أكتوبر 2026).

وحجّتنا أن على السودان أن يصل إلى أنطاليا وهو عضو في الإطارين اللذين سيرسمان هذا الملف: «خطة بيليم للعمل الصحي» (BHAP) التي أُطلقت في COP30، و«التحالف من أجل العمل التحويلي بشأن المناخ والصحة» (ATACH) الذي تستضيفه منظمة الصحة العالمية. لا أحد منهما معاهدة ملزمة، والانضمام إلى كليهما قليل الكلفة. والأهم أن المنظومة الصحية السودانية بدأت فعلًا العمل الذي صُمّم الإطاران لدعمه.

الحجّة

أولًا، جيران السودان وقّعوا، والسودان لم يوقّع بعد. تضمّ أحدث قائمة بالجهات المؤيدة لخطة بيليم، الصادرة عن وزارة الصحة البرازيلية في برازيليا في 5 أكتوبر 2026، تسعًا وثلاثين دولة، منها مصر وإثيوبيا وكينيا وجنوب السودان والعراق والإمارات العربية المتحدة (وزارة الصحة البرازيلية، قائمة المؤيدين لخطة بيليم، 5 أكتوبر 2026). والسودان ليس بينها. والأمر نفسه ينطبق على تحالف ATACH؛ إذ يدرج موقعه 108 دول ومناطق التزمت على مستوى وزراء الصحة بجعل نظمها الصحية أقدر على مواجهة تغيّر المناخ أو أقل انبعاثًا أو الاثنين معًا، ومنها مصر وإثيوبيا وكينيا وأوغندا والصومال وتنزانيا واليمن والأردن. ولم يعثر فريق 3Bi على اسم السودان في القائمة (ATACH، صفحة «الدول والمناطق»، اطُّلع عليها في 30 أكتوبر 2026). ولا نقول إن السودان رفض الانضمام؛ فالأرجح أن أحدًا لم يرسل الأوراق المطلوبة بعد. لكن النتيجة واحدة: حين يتبادل وزراء الصحة الخبرات في أنطاليا، سيكون السودان خارج القاعتين.

ثانيًا، الخطة تطلب ما يحتاجه السودان أصلًا. تقوم خطة بيليم على ثلاثة محاور عمل، أولها الترصّد والرصد. ويدعو هذا المحور الدول إلى بناء شراكات بين المؤسسات الصحية وهيئات الأرصاد الجوية، وتطوير أنظمة إنذار مبكر تلائم المناخ المحلي، وتزويد المجتمعات بأدوات عملية مثل خرائط الحرارة والتنبيهات الموسمية والنشرات المناخية الصحية (خطة بيليم للعمل الصحي، المحور الأول، البنود 1.1.1–1.1.6). وهذه بالنسبة إلى السودان ليست أجندة نظرية؛ فهي تصف الحلقة التي تربط توقّعات موجات الحرّ بالمرفق الصحي، وهي حلقة لا يبدو أن لها وثيقة منشورة في السودان حتى الآن. فلم يعثر فريق 3Bi على خطة منشورة لتكيّف القطاع الصحي السوداني مع تغيّر المناخ. ولا يعني ذلك أنه لا توجد خطة قيد الإعداد، وإن وُجدت فإن نشرها سيقوّي موقف السودان في أنطاليا.

وتُظهر مصر كيف يمكن أن يتحرك هذا الملف بسرعة. ففي فبراير الماضي راجعت وزارة الصحة والسكان المصرية النسخة النهائية من خطة وطنية للتكيّف الصحي للفترة 2026–2030، بحضور الهيئة العامة للأرصاد الجوية ووزارتَي المالية والبيئة ومنظمة الصحة العالمية واليونيسف. وتشمل الخطة التنبؤ بالمخاطر المناخية، والتخطيط لمواجهة السيول والظواهر الجوية المتطرفة مع ضمان استمرار الخدمات الصحية، والإنذار المبكر بالأمراض المرتبطة بالمناخ (اليوم السابع، نقلًا عن «سودان إندبندنت»، 17 فبراير 2026). وقد أيّدت مصر خطة بيليم، وهي عضو في تحالف ATACH.

ثالثًا، الأساس موجود في السودان، وهو حديث. في فبراير الماضي اجتمعت وزارة الصحة الاتحادية مع المجلس الأعلى للبيئة والموارد الطبيعية لبحث آثار تغيّر المناخ على الصحة العامة، ومنها انتشار الأمراض المنقولة بالنواقل. واتفق الطرفان على إعادة تفعيل منصة «الصحة الواحدة» التي تجمع المجلس مع وزارات الصحة والزراعة والغابات والثروة الحيوانية، وعلى تشكيل آلية تنسيق تربط مؤسسات الصحة والبيئة والمعادن والمياه لرصد الأمراض ذات الجذور البيئية (منصة الناطق الرسمي لحكومة السودان، 24 فبراير 2026). ثم أصدر مكتب منظمة الصحة العالمية في السودان، في 25 أكتوبر، طلب عروض لتكييف واستكمال حزمة تدريبية للعاملين الصحيين المجتمعيين حول المخاطر الصحية المرتبطة بالمناخ، باللغتين العربية والإنجليزية، للاستخدام عبر الإنترنت ودونه (السوق العالمية للأمم المتحدة UNGM، الإشعار WHO/SUD/PROC/2026/0067، المنشور في 25 أكتوبر 2026). والعاملون الصحيون المجتمعيون هم من سيحملون تحذير الحرّ إلى الأسر التي تحتاجه. إن قطع منظومة للمناخ والصحة تُجمع الآن؛ وما ينقصها هو الإطار الدولي الذي يجعلها مرئية وقابلة للمقارنة وأيسر تمويلًا.

لماذا يهمّ القارئ

أقوى اعتراض هو أن للمنظومة الصحية في السودان أولويات أعجل من توقيع إعلانات طوعية، وأن التوقيع لن يغيّر شيئًا على الأرض. وهذا قلق مشروع، ولا يقول فريق 3Bi إن التوقيع بديل عن العيادات والكوادر والأدوية. لكن نقطتنا أضيق، وتتعلق بالكلفة والتوقيت. فتأييد خطة بيليم يتم بإرسال مذكرة شفهية رسمية إلى السفارة البرازيلية، مع نسخة إلى وزارة الصحة البرازيلية (خطة بيليم للعمل الصحي، فقرة «كيفية التأييد»). والإبلاغ طوعي ويُرفع إلى منظمة الصحة العالمية. وبحلول COP33 في 2028 ستُدعى الدول المؤيدة إلى عرض تقدّمها عبر التقييم العالمي، بما يتسق مع مؤشرات الهدف العالمي بشأن التكيّف (خطة بيليم للعمل الصحي، فقرة «آليات الإبلاغ والتنسيق»)، وهي مؤشرات سيُسأل عنها السودان في كل الأحوال. أما عضوية ATACH فتُطلب من منظمة الصحة العالمية بصفتها أمانة التحالف (ATACH، صفحة «الهيكل والحوكمة»، اطُّلع عليها في 30 أكتوبر 2026). ولا تحتاج أيٌّ من الخطوتين إلى أموال جديدة، لكنهما تضعان السودان داخل الشبكات التي يُنظَّم فيها الدعم الفني وتبادل الخبرات حول النظم الصحية القادرة على الصمود أمام المناخ.

وإن كنت تعمل في وزارة الصحة الاتحادية أو وزارة الخارجية أو المجلس الأعلى للبيئة والموارد الطبيعية، فهذه ثلاث خطوات قليلة الكلفة.

أولًا، أرسلوا قبل افتتاح COP31 في 9 نوفمبر المذكرة الشفهية التي تعلن تأييد السودان لخطة بيليم للعمل الصحي. وإن تعذّر ذلك في الوقت المتاح، فليُعلَن الاعتزام في «يوم الصحة» خلال المؤتمر، وتُرسل المذكرة في الأسابيع التالية. وفي الحالتين سيجد عمل السودان في التكيّف الصحي مكانًا له داخل مسار الاتفاقية الإطارية.

ثانيًا، اطلبوا من منظمة الصحة العالمية تسجيل التزام السودان في تحالف ATACH على المستوى الوزاري، بدءًا بمسار النظم الصحية القادرة على الصمود أمام المناخ. فالسودان يعمل أصلًا مع المنظمة في ملف المناخ والصحة، كما يُظهر طلب العروض الخاص بالعاملين الصحيين المجتمعيين. والانضمام إلى التحالف يضفي على هذه العلاقة طابعًا رسميًا، ويضع السودان في مجموعة نظراء تضمّ مصر

وإثيوبيا وكينيا.

ثالثًا، اربطوا التدريب الجديد للعاملين الصحيين المجتمعيين بمعلومات الطقس. فالمحور الأول من خطة بيليم يطلب تعاون الجهات الصحية مع هيئات الأرصاد. وبداية بسيطة أن تتقاسم الهيئة العامة للأرصاد الجوية السودانية تنبيهات الحرّ والسيول مع فرق الطوارئ ومكافحة الأمراض في وزارة الصحة، حتى تصل إلى العاملين الصحيين المجتمعيين الذين سيتدرّبون على الحزمة الجديدة. ويمكن أن يتم ذلك عبر منصة «الصحة الواحدة» التي اتفقت الوزارة على إعادة تفعيلها في فبراير.

الخاتمة

رسالة «لانسيت» هذا الأسبوع أن الضرر الذي يُلحقه المناخ بالصحة يتسارع أكثر من الاستجابة له. ولا يستطيع السودان وحده أن يغيّر هذا الاتجاه، لكنه يستطيع أن يضمن أن استجابته هو تُحتسب وتُربط بغيرها وتحظى بالدعم. فمذكرة دبلوماسية ورسالة إلى منظمة الصحة العالمية من أرخص القرارات المناخية التي يمكن أن يتخذها السودان قبل أنطاليا. وسنعود بعد COP31 بتحديث عن الدول التي أيّدت خطة بيليم للعمل الصحي خلال المؤتمر، وهل السودان بينها.

المصادر والتواصل

المصادر الأولية: منظمة الصحة العالمية، «Climate change is a growing health emergency, Lancet Countdown warns» (تغيّر المناخ حالة طوارئ صحية متنامية)، 28 أكتوبر 2026؛ «لانسيت كاونت داون» (Lancet Countdown)، صفحة التقرير العالمي لعام 2026، 28 أكتوبر 2026؛ مستكشف بيانات «لانسيت كاونت داون» 2026، المؤشران 1.1.5 (الوفيات المرتبطة بالحرّ) و1.1.3 (التغيّر في القدرة على العمل) وصفحة المخاطر والآثار الصحية، اطُّلع عليها في 30 أكتوبر 2026؛ منظمة الصحة العالمية، «Belem Health Action Plan High Level Side Event, World Health Assembly»، 20 مايو 2026؛ وزارة الصحة البرازيلية، «Plano de Ação em Saúde de Belém para a Adaptação à Mudança do Clima: Lista de Endossos» (قائمة المؤيدين لخطة بيليم)، برازيليا، 5 أكتوبر 2026؛ النص الإنجليزي لخطة بيليم للعمل الصحي لتكيّف القطاع الصحي مع تغيّر المناخ (نسخة منشورة على موقع منظمة الصحة العالمية)؛ تحالف ATACH، صفحتا «Countries and areas» و«ATACH structure and governance»، اطُّلع عليهما في 30 أكتوبر 2026؛ السوق العالمية للأمم المتحدة (UNGM)، طلب عروض مكتب منظمة الصحة العالمية في السودان WHO/SUD/PROC/2026/0067، 25 أكتوبر 2026؛ منصة الناطق الرسمي لحكومة السودان، «وزارة الصحة تعقد إجتماعاً تنسيقياً مع المجلس الأعلى للبيئة»، 24 فبراير 2026؛ «سودان إندبندنت» نقلًا عن «اليوم السابع»، «الصحة: مراجعة شاملة للخطة الوطنية للتكيف الصحي مع تغيرات المناخ 2026–2030» (خبر عن وزارة الصحة والسكان المصرية)، 17 فبراير 2026؛ «كلايمت هوم نيوز» (Climate Home News)، «Africa wants adaptation finance on COP31 agenda, raising risk of a fight»، 28 أكتوبر 2026 (موعد COP31). والعبارات المنقولة عن مصادر إنجليزية مترجمة بواسطة فريق 3Bi. للاستفسار عن المنهجية أو لاقتراح تصحيح، يُرجى التواصل مع فريق 3Bi للأبحاث عبر 3bisudan.org.

فريق 3Bi للأبحاث. أُعدّ هذا المنشور عبر سير العمل الآلي اليومي لمنشورات 3Bi، الذي يرصد التغطية الإقليمية والدولية المتعلقة بالمناخ والطاقة.

يُعدّ هذا المنشور بدعم من الجهات المانحة المؤسسية لـ3Bi؛ للاطلاع على القائمة الكاملة للجهات المانحة، يُرجى زيارة 3bisudan.org.

الاقتباس المقترح: فريق 3Bi للأبحاث، مقال تحليلي، 30 أكتوبر 2026، مبادرة البناء نحو الأفضل (3Bi، 3bisudan.org).

الناشر: مبادرة البناء نحو الأفضل (3Bi)